

الرحمة كمقصد قرآني وأثرها في فقه التعامل مع المخالف

أ. م. د. عبد الرزاق لطيف جاسم

كلية العلوم الإنسانية - جامعة بلاد الرافدين

الكلمات المفتاحية: الرحمة ، المقاصد الشرعية ، القرآن الكريم ، السنة النبوية ، فقه التعامل مع الآخر ، الاجتهاد الفقهي ، أدب الاختلاف

الملخص:

يعد موضوع الرحمة كمقصد قرآني وأثرها في فقه التعامل مع المخالف من الموضوعات ذات الأهمية البالغة في الدراسات الشرعية المعاصرة ؛ إذ يبرز البعد الإنساني والأخلاقي في التشريع الإسلامي ، ويكشف عن أن الرحمة ليست مجرد قيمة خلقية ، بل هي مقصد أصيل من مقاصد القرآن الكريم ، قامت عليه نصوص كثيرة وأكدت سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تعامله مع الناس كافة ، ولا سيما المخالفين .

وتتجلى أهمية هذا الموضوع في كونه يعيد توجيه الفقه الإسلامي نحو تحقيق مقاصده الكبرى . من خلال ربط الأحكام الشرعية بروحها القائمة على التيسير ورفع الحرج . ويسهم في تصحيح كثير من الممارسات التي قد يغلب عليها التشدد أو سوء الفهم . كما أن إبراز الرحمة ضمن اطار المقاصد الشرعية يعزز من فاعلية الفقه في معالجة قضايا التعايش ، والتسامح ، وبناء العلاقات الإنسانية السليمة .

أما من جهة التطبيق . فإن دراسة أثر الرحمة في فقه التعامل مع المخالف تعد ضرورة ملحة في واقعنا المعاصر . حيث تتعدد صور الاختلاف ؛ إذ تسهم في ترسيخ منهج الاعتدال . وتدعو إلى الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة . وتظهر سماحة الإسلام وعدالته في التعامل مع الآخر . بما يحقق مقاصد الشريعة في حفظ الدين والنفس والعقل والمجتمع .

الكلمات المفتاحية:

المقدمة:

إن من أعظم القيم التي قام عليها البناء التشريعي في الإسلام، قيمة الرحمة، تلك القيمة التي لم تكن مجرد خُلقٍ فردي أو سلوك اجتماعي، بل كانت مقصدًا قرآنيًا أصيلًا، ومحورًا تدور حوله أحكام الشريعة ومقاصدها الكلية. وقد تجلت الرحمة في نصوص الوحيين، القرآن الكريم والسنة النبوية، بصورة تؤكد مركزيتها في بناء الإنسان والمجتمع، وفي توجيه الفكر والاجتهاد، وفي تنظيم العلاقات بين الناس على اختلاف معتقداتهم وتوجهاتهم.

وفي ظل ما يشهده العالم اليوم من تحديات فكرية وصراعات أيديولوجية، تبرز الحاجة الملحة إلى إعادة إبراز هذا المقصد العظيم، وإعادة قراءته قراءة علمية رصينة، تُظهر أثره في ضبط

الفهم، وترشيد السلوك، وتصحيح مسارات التعامل مع المخالف، بما يعكس الصورة الحقيقية للإسلام بوصفه دين رحمة وعدل.

من هنا جاء هذا البحث ليسلط الضوء على مفهوم الرحمة بوصفها مقصدًا قرآنيًا، وأصلًا من أصول المقاصد الشرعية، وأساسًا في فقه التعامل مع المخالف، من خلال دراسة علمية منظمة، تسعى إلى بيان أبعاد هذا المفهوم، وإبراز تطبيقاته في مختلف مجالات التشريع الإسلامي. وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث رئيسية:

يتناول المبحث الأول: الرحمة كمقصد قرآني، من خلال تعريفها وبيان مركزيتها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

ويعرض المبحث الثاني: الرحمة في إطار المقاصد الشرعية، مبيّنًا علاقتها بالمقاصد، وكونها مقصدًا أصيلًا، وأثرها في الاجتهاد الفقهي.

أما المبحث الثالث: فيتناول أثر الرحمة في فقه التعامل مع المخالف، من خلال ضوابط التعامل، ودورها في الدعوة والفتوى، والسياسة الشرعية والقضاء، وأدب الاختلاف العلمي والفكري. وختامًا، نسأل الله تعالى أن يوفقنا في هذا العمل، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين، ومساهمًا في إحياء قيمة الرحمة في الفكر الإسلامي المعاصر.

المبحث الأول: الرحمة كمقصد قرآني

المطلب الأول: تعريف الرحمة لغة واصطلاحاً

الرحمة مأخوذة من الجذر (ر ح م) ، وهي تدل على اللين والرفقة والشفقة ، والرحمة من أرق الصفات الانسانية ، فهي احساس قلبي يتجلى في فعل الخير والتخفيف عن المكلف :

قال الراغب الأصفهاني ((الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى المرحوم))⁽¹⁾.

(رحم) الرحمة ؛ الرقة والتعطف ، والمرحمة مثله .وقد رحمته وترحمت عليه . وتراحم القوم ؛ رحم بعضهم بعضا ، والرحموت من الرحمة)⁽²⁾.

(الرحمة) بالفتح (ويحرك) حكاه سيبويه (الرقة)، الرحمة: رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم)⁽³⁾.

وفي الاصطلاح الشرعي: الرحمة ليست مجرد شعور عابر بل هي مبدأ تشريعي راسخ يوجه الاحكام ويضبط سلوك المكلفين ، بحيث تكون معياراً في التعامل مع الخلق ، وخاصة في كيفية الرد على المخالفين، يقول الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه (مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية) :

((الرحمة روح الشريعة وغايتها الكبرى ، ومن دونها تضعيع ابعاد التشريع الانسانية))⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: الأدلة القرآنية على مركزية الرحمة

لقد اكد القرآن الكريم على ان للرحمة مكانة مركزية في التشريع فجعلها من اسى مقاصد الرسالة ، وسمى الله تعالى رسوله رحمة للعالمين ، قال تعالى ((وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)) الانبياء ، الآية (107).

وقد جاء التفسير عند ابن كثير على ان المقصود بالرحمة ((تشريع ما فيه صلاح العباد ، ورفع ما فيه مفسدة عليهم))⁽⁵⁾.

هذا النص يؤكد ان الرفق واللين ، وهو من مظاهر الرحمة ، شرط اساسي لاستمرار التواصل والاتصال مع الآخرين ، بما في ذلك المخالفين⁽⁶⁾.

ومن بين النصوص الكريمة أيضاً قوله تعالى ⁽¹¹⁾ «فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظًا الْقَلْبَ لَافْتَضُوا مِنْ حَوْلِكَ» آل عمران ، الآية (159) .

المطلب الثالث : الرحمة في السنة النبوية

لقد كانت سيرة النبي (ﷺ) مثلاً حياً لتطبيق الرحمة كأساس في التعامل ، قال (ﷺ) : (())
الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ، الرحم شجنة من الرحمن ، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله))⁽⁷⁾ 0
وكان (ﷺ) ارحم الناس بعباد الله ، حتى في تأديبه للمخالفين ، وقد تجلت الرحمة في قوله (ﷺ)
« ان الله تعالى وجد رحيماً ، يحب الرحمة ، ويرحم من يرحم »⁽⁸⁾ .
وقد ورد في الصحيحين عن النبي (ﷺ) انه قال : (إنما بعثت لأتمم مكارم الاخلاق)⁽⁹⁾ .
والرحمة هي جوهر مكارم الاخلاق التي اراد الاسلام ان يبلغها للعالمين .

يتضح ان الرحمة في النصوص الشرعية ليست قيمة معنوية فحسب ، بل هي مقصد تشريعي رفيع ، يشمل قلب الشريعة وروحها ، ويوجه الاجتهاد الفقهي في جميع ابواب التشريع .
الرحمة تعد المبدأ الجامع الذي يربط بين العدل والحكمة ، ويجعل التشريع أداة للحياة الكريمة ، لا آلة للعقوبة المجردة .

المبحث الثاني : الرحمة في اطار المقاصد الشرعية

المطلب الاول : مفهوم المقاصد الشرعية وعلاقتها بالرحمة

المقاصد لغة : (ق ص د) قصدت الشيء وله واليه قصداً من باب ضرب طلبته بعينه واليه قصدي ومقصدي بفتح الصاد واسم المكان بكسرها نحو مقصد معين وبعض الفقهاء جمع المقصد على قصود⁽¹⁰⁾ .

مقصد (مفرد) ج مقاصد :

1. اسم مكان من قصد إلى / قصد في / قصد ل : مقصدي مكة .
2. غاية ، فحوى ، مقصدي من فعل كذا مساعدته . مقاصد الشريعة : الأهداف التي وضعت لها مقاصد الكلام : ما وراء السطور أو ما بينها⁽¹¹⁾ .

وفي الاصطلاح الفقهي : هي الاهداف التي قصدها الشارع من وراء التشريع ، يقول الامام الشاطبي في الموافقات : (غاية الشرع دفع المفسدة وتحقيق المصلحة ، والمصلحة اوسعها الرحمة)⁽¹²⁾ .
فالرحمة ليست مجرد شعور بل هي مقصد كلي يضم بين طياته غايات التشريع كافة ، فهي اصل يستنبط منه الاحكام وميزان لترجيحها ،⁽¹³⁾ وقد قسم العلماء المقاصد الى : ضرورات ، حاجيات وتحسينات ، وجعلوا الرحمة حاضرة في كل هذه المقاصد كقيمة عليا توجه التشريع وتضبط الاجتهاد⁽¹⁴⁾ .

وقال الشاطبي أيضاً :⁽¹⁵⁾ « إن النظر المقاصدي يكشف أن احكام الشريعة ترجع في جوهرها الى تحقيق الرحمة بالإنسان من خلال جلب المصالح ودفع المفاسد ، وهو ما يجعل الرحمة مقصداً كلياً حاكماً لبقية المقاصد »⁽¹⁴⁾ .

وان المقاصد الشرعية ليست مجرد معاني نظرية ، بل هي مبادئ عملية ترمي الى تحقيق الرفق والعدل والرحمة في حياة الناس وهو ما يظهر في مختلف التشريعات الاسلامية⁽¹⁵⁾ .

المطلب الثاني : الرحمة كمقصد اصيل في التشريع الاسلامي

تجعل النصوص الشرعية الرحمة مقصداً أصيلاً في ذاته لا مجرد وسيلة لتحقيق مقاصد أخرى، يقول ابن عاشور في مقاصد الشريعة الإسلامية⁽¹⁶⁾ "الرحمة من اعظم مقاصد الشريعة، فهي الخيط الذي يربط بين نصوص الحكم وبين مقاصد التشريع"⁽¹⁶⁾.

وذلك يظهر جلياً في التشريعات التي ترمي الى التخفيف عن المكلفين. كالحكم من العقوبات، والمرونة في العبادات، وتيسير الاحكام بما يراعي حال العباد وظروفهم.

وهذا الترجيح رحمة من الله بالعباد، كما عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى⁽¹⁷⁾ "وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّلْكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِّلْمُسْلِمِينَ" سورة النحل، الآية 89.

المطلب الثالث: اثر اعتبار الرحمة في الاجتهاد الفقهي

اعتبار الرحمة كمقصد شرعي يجعل الاجتهاد الفقهي مرناً ومتجاوباً مع المستجدات، اذ يصبح الحكم الشرعي مبنياً على روح النص وليس على ظاهره فقط.

يقول الشيخ عبد الرحمن حسن في بحثه: المقاصد والرحمة في الفقه الاسلامي⁽¹⁷⁾ "الاجتهاد الرحماني يعني تجاوز النص الى روحه، فلا يكون التشدد هو الغاية، بل تحقيق العدل والرحمة في المجتمع"⁽¹⁷⁾.

وهذا يتضح جلياً في أمثلة فقهية عديدة منها:

من أبرز صور مراعاة الرحمة في الاجتهاد الفقهي ما قرره الفقهاء في أحكام أهل الذمة؛ حيث راعى التشريع الإسلامي اختلافهم في الدين فلم يلزمهم ببعض الأحكام التي يلتزم بها المسلمون، تخفيفاً ورحمة بهم، ومراعاة لخصوصيتهم العقديّة، ومن ذلك اقرارهم على ما يعتقدونه في مأكليهم ومشربهم، كجواز تعاملهم بالخمير والخنزير في نطاقهم الخاص، وعدم مؤاخذتهم بذلك في أحكامهم الدينية، ما داموا لا يظهرون ذلك بما يضر بالمجتمع العام.

وقد عد العلماء هذا من باب التيسير ورفع الحرج، وتحقيق مقصد الرحمة في التشريع، إذ إن إلزام المخالف بما لا يعتقد فيه مشقة ومنافاة لمقصد العدل والرحمة⁽¹⁸⁾.

الرحمة ليست مجرد قيمة أخلاقية، بل هي مقصد تشريعي كلي يوجه الاجتهاد ن ويضمن أن تكون الاحكام مرنة وعادلة، متصلة بروح الشريعة، ومتجاوبة مع احوال المكلفين، الاعتراف بالحرمة كمقصد يجعل الفقه الاسلامي أداة للحياة الكريمة لا آلة للقيود والتعسف.

المبحث الثالث: أثر الرحمة في فقه التعامل مع المخالف

المطلب الأول: ضوابط وأداب التعامل مع المخالف

الرحمة في التعامل مع المخالف ليست شعوراً عابراً، بل منهاجاً فقهياً وأخلاقياً يوطر سلوك المكلف، ويحدّد آداب الاختلاف ومقاصد الرد عليه، يقول الامام الغزالي في احياء علوم الدين:⁽¹⁹⁾ "الرفق بالحوار مع المخالف دليل على صحة المنهج، وقوة العقيدة"⁽¹⁹⁾.

وقد بين العلماء عدة ضوابط فقهية للتعامل مع المخالف على اساس الرحمة:

- 1- ضبط اللفظ: تجنب التكفير والسب بالظنون.
- 2- تمييز الخطأ عن التعمد: فالمخطئ يحتاج الى النصح والارشاد، والمتعمد الى العقوبة التي تراعي المصلحة.
- 3- التدرج في النصح: بدءاً باللين، ثم الوعظ بالحسن، ثم اتخاذ الاجراءات القانونية او الشرعية عند الضرورة.

4- حفظ كرامة الانسانية: عدم التشهير او التعريض بالمخالف بما يضره اجتماعياً او نفسياً . هذه الضوابط تجعل من الرحمة أساساً للتعامل وتضمن عدم الانزلاق الى التطرف أو العنف الفكري⁽²⁰⁾ .

المطلب الثاني: الرحمة في الدعوى والفتوى

1- في الدعوة: الرحمة تجعل الدعوة أسلوباً ناعماً، مستهدفاً القلوب قبل العقول ، وقد جاء في السنة النبوية: ((الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة))⁽²¹⁾ . وهذا دليل على ان الرحمة طريق الى التأثير العميق بدل الجدل العقيم .
2- في الفتوى :

الفتوى الرحمانية تراعي ظروف المكلف، فتراعي حالته المعنوية والمادية والاجتماعية، وتبحث عن تيسير العبادة وتحقيق المصلحة . يقول الشيخ يوسف القرضاوي : ((الفتوى يجب ان تكون نافعة ورافقة لرحمة الله بالعباد))⁽²²⁾ .

المطلب الثالث: الرحمة في السياسة الشرعية والقضاء

في السياسة الشرعية ، الرحمة تضع قيوداً على السلطة ، فتقيد التعسف وتفتح ابواب المصالحة ، وتؤكد على المصلحة العامة ، يقول الامام الشاطبي : ((من مقاصد الشرع أن تقام الحقوق بالرحمة لا بالقسوة))⁽²³⁾ .

وفي القضاء الرفق والرحمة يوجهان الحكم ، كما في قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يُأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ) سورة النحل ، الآية (90) . دلالة على ضرورة الاعتدال والرحمة في تطبيق العقوبات⁽²⁴⁾ .

((السياسة الشرعية مبناها على تحقيق المصالح ودرء المفسد وفق مقاصد الشريعة بما يحقق العدل والرحمة بين الناس))⁽²⁵⁾ .

((يعتمد تطبيق السياسة الشرعية على مقاصد الشريعة لضمان تحقيق المصلحة العامة وصيانة حقوق الناس))⁽²⁶⁾ .

((القضاء في الاسلام وسيلة لإحقاق الحق وتحقيق العدل بين الرعية ، وهو من اعظم مظاهر الرحمة التي تقوم عليها الشريعة))⁽²⁷⁾ .

إن ((السياسة الشرعية هي ما كان فعلاً يكون معه الناس أقرب الى الصلاح وأبعد عن الفساد وان لم يصيغه الرسول (ﷺ) ولا نزل به وحي ، ما دام لا يخالف مقاصد الشريعة التي اساسها تحقيق العدل والرحمة))⁽²⁸⁾ .

((القضاء في الاسلام قائم على تحقيق العدل بين الخصوم ، وهو في حقيقته مظهر من مظاهر رحمة الشريعة بالعباد وصيانة حقوقهم))⁽²⁹⁾ .

ويرى نور الدين الخادمي أن الشريعة الاسلامية جاءت لتحقيق المصالح حيث قال ((الشريعة الاسلامية إنما جاءت لتحقيق مصالح العباد في الدنيا والاخرة ، وهذه المصالح قائمة على الرحمة والعدل والحكمة))⁽³⁰⁾ .

المطلب الرابع: الرحمة وأدب الإختلاف العلمي والفكري

الرحمة وأدب الاختلاف العلمي تعني احترام الرأي المخالف ، وعدم اقضاء المخالفين أو اغلاق باب الحوار ، يقول الشيخ عبد العزيز بن باز: ((الاختلاف سنة من سنن الله في الارض ، والعبرة بكيفية التعامل معه))⁽³⁷⁾ .

وهذا يتطلب :

الاستماع الى المخالف بإنصات

النقد العلمي المبني على الدليل .

ترك الاهانة او التقليل من شأن الآخر .

إذن الرحمة في فقه التعامل مع المخالف ليست رفاهية ، بل ضرورة تشريعية وأخلاقية ، تضمن ان يكون الحوار والنصح والتأديب في اطار رحماني ، يحفظ الكرامة ، ويراعي المصلحة ، ويحقق السلم الفكري والاجتماعي .

الخاتمة :

ان الرحمة في التشريع الاسلامي ليست مجرد قيمة معنوية ، بل هي مقصد كلي وأساس راقٍ لتوجيه سلوك المكلفين ، ولبناء مجتمع متماسك يسوده العدل واللين ، من خلال ما استعرضناه في هذا البحث ، يتضح أن الرحمة تتجلى في ثلاثة مستويات :

1- رحمة تشريعية : حيث جعل الله سبحانه وتعالى الرحمة أساس الرسالة ، وارشد الى التشريع بما يحقق المصلحة ويرفع المفسدة .

2- رحمة منهجية : في الاجتهاد الفقهي ، حيث تجعل الرحمة معياراً لترجيح الاحكام ، وضبط الاجتهاد بما يتوافق مع روح النص ومفاصده .

3- رحمة تطبيقية : في فقه التعامل مع المخالف ، بما يشمل ضوابط وآداب الحوار ، واسلوب الدعوة ، والفتوى ، والسياسة الشرعية والقضاء .

ان اعتبار الرحمة مقصداً قرآنياً يغير نضرتنا للتشريع ، ويحول الفقه من مجرد مجموع نصوص الى منهج حي يواكب متغيرات الزمان والمكان ، ويحقق العدل الانساني الذي دعا اليه الاسلام .

ولذلك فإن من اهم نتائج هذا البحث أن الرحمة :

1- تجسد روح التشريع الاسلامي ومفاصده العليا .

2- تعتبر مقياساً لاجتهاد الفقهاء ومقياساً لميزان التعامل مع المخالفين .

3- تفرض نفسها كأولوية في صياغة القوانين والسياسات الشرعية وتطبيقها على الواقع المعاصر

التوصيات :

1- ادراج مبحث المقاصد والرحمة كمقرر اساسي في منهاج الدراسات الشرعية .

2- تطوير برامج تدريبية لفقهاء ورجال دين حول آداب الاختلاف ومقاصد الرحمة .

3- اعادة صياغة الفتاوى لتكون اكثر مراعاة لروح النص ومقاصد الرحمة .

4- اقامة منتديات فقهية للحوار حول الرحمة كمبدأ فقهي ، بمشاركة مختصين من مختلف المدارس .

5- اعتماد الرحمة معياراً في التشريع والسياسة العامة ، كدرء الفتن وتقرير السلم الاجتماعي

الهوامش

- (1) مفردات الفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق: صفوان داوودي ، دار القلم – دمشق ، ط 1 ، 1412 هـ - 1992م ، ص : 3 .
- (2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين .بيروت ، ط4 ، 1407 هـ. 1987م، 0 1929/5
- (3) تاج العروس من جواهر القاموس : محمد بن محمد بن عبدالرزاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزبيدي (ت 1205 هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، د.ت. 0 225 /32
- (4) مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية: يوسف القرضاوي ، ص : 3 .
- (5) تفسير ابن كثير : 5 / 322 ، ص 3 .
- (6) المصدر نفسه : 5 / 324 ، ص 3 .
- (7) سنن الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك ، الترمذي ، أبو عيسى (ت 279 هـ) ، تحقيق: ابراهيم عطوة عوض ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي .مصر ، ط 2 ، 1395 هـ . 1975 م ، 4 / 323 ، رقم الحديث (1924)0
- (8) صحيح البخاري ، كتاب الادب الحديث رقم (6027) ، ص 3 .
- (9) صحيح مسلم ، كتاب البر ، الحديث رقم (2319) ، ص 3 .
- (10) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، أبو العباس (ت 770هـ) ، المكتبة العلمية .بيروت ، 0 504/2
- (11) معجم اللغة العربية المعاصرة : احمد مختار عبدالحميد عمر (ت 1424هـ) بمساعدة فريق عمل ، عالم الكتب ، ط 1429 هـ. 2008 م ، 0 2850/3
- (12) الموافقات في اصول الشريعة ، الامام أبو اسحاق الشاطبي : 1/ 48 ، ص 4 .
- (13) مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية: يوسف القرضاوي ، ص 52 ، ص 4 .
- (14) نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي ، احمد الريبوني ، دار الكلمة ، 2013م ، ص 4 .
- (15) علم المقاصد الشرعية: نور الدين الخادمي ، مكتبة العبيكان ، 2018 م ، ص 4 .
- (16) مقاصد الشريعة الاسلامية: محمد الطاهر بن عاشور ، ص 5 .
- (17) المقاصد والرحمة في الفقه الاسلامي : عبد الرحمن حسن ، مجلة الدراسات الاسلامية ، العدد 12 ، ص 52
- ضوابط التعامل مع المخالف : احمد منصور سبالك ، مجلة التوحيد لسنة 2018 ، ص 5 .
- (18) ينظر : أحكام أهل الذمة : ابن القيم الجوزية 1/ 363 وما بعدها ، الموافقات : أبو اسحاق الشاطبي الجزء 2 (باب رفع الحرج ومراعاة المكلفين) / ، من ص 121 . 0 150 .
- (19) احياء علوم الدين ، ابو حامد الغزالي ، 2 / 134 ، ص 5 .
- (20) ضوابط التعامل مع المخالف : رؤية لمواجهة التطرف الفكري لدى الشباب ، عبد التواب محمد احمد عثمان ، مجلة الفرائد ، مجلة 41 ، العدد 2 لسنة 2021 ، ص 649 – 680 .
- (21) ينظر : فقه التعامل مع المخالف : عبدالله بن ابراهيم الطريقي ، دار الوطن ، الرياض ، ص 49-90 ، ضوابط التعامل مع المخالف رؤية لمواجهة التطرف الفكري : مجلة الفرائد ، مجلد 41 ، العدد 2 ، 2021 م ، ص 6 .
- (22) مدخل لدراسة الشريعة الاسلامية: يوسف القرضاوي ، ص 6 .
- (23) الموافقات في اصول الشريعة : 3 / 152 ، ص 6 .
- (24) تفسير الطبري : 17 / 411 ، ص 6 .
- (25) مراعاة مقاصد شريعة في السياسة الشرعية : ناصح بن ناصح البقمي ، ص 6 .
- (26) مقاصد الشريعة الاسلامية والسياسة الشرعية ، المفهوم والنشأة والتطور ، ص 6 .
- (27) المقاصد الشرعية في القضاء الاسلامي : عبد الجبار حسن القحطاني ، ص 6 .
- (28) السياسة الشرعية في ضوء النصوص الشرعية ومقاصدها : يوسف القرضاوي ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط 2 ، 2011 م ، ص 6 .

- (29) الفقه الإسلامي وأدلته: وهبه الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط4، 2012 م، 8/ 5945، ص 6.
 (30) علم المقاصد الشرعية: نور الدين الخادمي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2018 م: ص 6.
 (31) الفتوى الإسلامية: عبد العزيز بن باز، ص 7.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. احياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي .
2. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت 1205 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ت 0
3. تفسير الطبري .
4. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774 هـ)، تح: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع ط2، 1420 هـ- 1999 م .
5. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک، الترمذي، أبو عيسى (ت 279 هـ)، تحقيق: ابراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر، ط2، 1395 هـ. 1975 م .
6. السياسة الشرعية في ضوء النصوص الشرعية ومقاصدها: يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط 2، 2011 م .
7. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت393هـ)، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين. بيروت، ط4، 1407 هـ. 1987 م
8. صحيح البخاري، كتاب الادب .
9. صحيح مسلم، كتاب البر .
10. ضوابط التعامل مع المخالف: رؤية لمواجهة التطرف الفكري لدى الشباب، عبد التواب محمد احمد عثمان، مجلة الفرائد، مجلة 41، العدد 2 لسنة 2021 .
11. علم المقاصد الشرعية: نور الدين الخادمي، مكتبة العبيكان، 2018 م .
12. علم المقاصد الشرعية: نور الدين الخادمي، مكتبة العبيكان، الرياض، 2018 م .
13. الفتوى الإسلامية: عبد العزيز بن باز.
14. الفقه الإسلامي وأدلته: وهبه الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط4، 2012 م.
15. مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية: يوسف القرضاوي .
16. مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية: يوسف القرضاوي .
17. مدخل لدراسة الشريعة الإسلامية: يوسف القرضاوي .
18. مراعاة مقاصد شريعة في السياسة الشرعية: ناصح بن ناصح البيهقي .
19. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت 770 هـ)، المكتبة العلمية. بيروت 0
20. معجم اللغة العربية المعاصرة: احمد مختار عبدالحميد عمر (ت 1424 هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1 1429 هـ. 2008 م .
21. مفردات الفاظ القرآن: الراغب الاصفهاني (ت 502 هـ)، تحقيق: صفوان داوودي، دار القلم - دمشق، ط1، 1412 هـ - 1992 م.
22. المقاصد الشرعية في القضاء الإسلامي: عبد الجبار حسن القحطاني .
23. مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر بن عاشور.
24. مقاصد الشريعة الإسلامية والسياسة الشرعية، المفهوم والنشأة والتطور .
25. المقاصد والرحمة في الفقه الإسلامي: عبد الرحمن حسن، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 12، ص 352. ضوابط التعامل مع المخالف: احمد منصور سبالك، مجلة التوحيد لسنة 2018 .

26. الموافقات في اصول الشريعة: أبو اسحاق الشاطبي (ت 790 هـ).
27. الموافقات في اصول الشريعة، الامام أبو اسحاق الشاطبي.
28. نظرية المقاصد عند الامام الشاطبي، احمد الريبوني، دار الكلمة، 2013 م.
29. ينظر: أحكام أهل الذمة: ابن القيم الجوزية 1/363 وما بعدها، الموافقات: أبو اسحاق الشاطبي الجزء 2 (باب رفع الحرج ومراعاة المكلفين) 0
30. ينظر: فقه التعامل مع المخالف: عبدالله بن ابراهيم الطريقي، دار الوطن، الرياض، ص 49-90، ضوابط التعامل مع المخالف رؤية لمواجهة التطرف الفكري: مجلة الفرائد، مجلد 41، العدد 2، 2021 م.

Sources and References

The Holy Qur'an

1. *Ihya' Ulum al-Din* (The Revival of the Religious Sciences), by Abu Hamid al-Ghazali.
2. *Taj al-'Arus min Jawahir al-Qamus* (The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary), by Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, known as Murtada al-Zabidi (d. 1205 AH), edited by a group of scholars, Dar al-Hidayah, n.d.
3. *Tafsir al-Tabari* (The Exegesis of al-Tabari).
4. *Tafsir al-Qur'an al-'Azim* (The Great Commentary on the Qur'an), by Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri al-Dimashqi (d. 774 AH), ed. Sami ibn Muhammad Salamah, Dar Taybah for Publishing and Distribution, 2nd ed., 1420 AH/1999 CE.
5. *Sunan al-Tirmidhi*, by Muhammad ibn 'Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak al-Tirmidhi, Abu 'Isa (d. 279 AH), edited by Ibrahim 'Atwah 'Awad, Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Press Co., Egypt, 2nd ed., 1395 AH/1975 CE.
6. *Al-Siyasah al-Shar'iyyah fi Daw' al-Nusus al-Shar'iyyah wa Maqasidiha* (Islamic Governance in Light of the Shar'i Texts and Their Objectives), by Yusuf al-Qaradawi, Maktabat Wahbah, Cairo, 2nd ed., 2011.
7. *Al-Sihah: Taj al-Lughah wa Sihah al-'Arabiyyah* (The Correct Dictionary: Crown of the Language and Authentic Arabic), by Abu Nasr Isma'il ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), ed. Ahmad 'Abd al-Ghafur 'Attar, Dar al-'Ilm lil-Malayan, Beirut, 4th ed., 1407 AH/1987 CE.
8. *Sahih al-Bukhari*, Book of Manners (*Kitab al-Adab*).
9. *Sahih Muslim*, Book of Righteousness, Maintaining Ties, and Etiquette (*Kitab al-Birr*).
10. "'Dawabit al-Ta'amul ma'a al-Mukhalif: Ru'yah li-Muwajahat al-Tatarruf al-Fikri lada al-Shabab' (Guidelines for Dealing with Those Who Hold Different Views: A Vision for Confronting Intellectual Extremism among Youth)," by Abd al-Tawwab Muhammad Ahmad 'Uthman, *Al-Fara'id Journal*, Vol. 41, No. 2, 2021.
11. *'Ilm al-Maqasid al-Shar'iyyah* (The Science of the Objectives of Islamic Law), by Nur al-Din al-Khadimi, Obeikan Library, 2018.
12. *'Ilm al-Maqasid al-Shar'iyyah* (The Science of the Objectives of Islamic Law), by Nur al-Din al-Khadimi, Obeikan Library, Riyadh, 2018.
13. *Al-Fatwa al-Islamiyyah* (Islamic Legal Opinions), by 'Abd al-'Aziz ibn Baz.
14. *Al-Fiqh al-Islami wa Adillatuh* (Islamic Jurisprudence and Its Evidences), by Wahbah al-Zuhayli, Dar al-Fikr, Damascus, 4th ed., 2012.

15. *Madkhal li-Dirasat al-Shari'ah al-Islamiyyah* (An Introduction to the Study of Islamic Law), by Yusuf al-Qaradawi.
16. *Madkhal li-Dirasat al-Shari'ah al-Islamiyyah* (An Introduction to the Study of Islamic Law), by Yusuf al-Qaradawi.
17. *Madkhal li-Dirasat al-Shari'ah al-Islamiyyah* (An Introduction to the Study of Islamic Law), by Yusuf al-Qaradawi.
18. *Mura'at Maqasid al-Shari'ah fi al-Siyasah al-Shar'iyyah* (Observing the Objectives of Shari'ah in Islamic Governance), by Nasih ibn Nasih al-Buqami.
19. *Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir* (The Illuminating Lamp on the Unfamiliar Terms of the Great Commentary), by Ahmad ibn Muhammad ibn 'Ali al-Fayyumi al-Hamawi, Abu al-'Abbas (d. 770 AH), al-Maktabah al-'Ilmiyyah, Beirut.
20. *Mu'jam al-Lughah al-'Arabiyyah al-Mu'asirah* (Dictionary of Contemporary Arabic Language), by Ahmad Mukhtar 'Abd al-Hamid 'Umar (d. 1424 AH), with the assistance of a research team, Alam al-Kutub, 1st ed., 1429 AH/2008 CE.
21. *Mufradat Alfaz al-Qur'an* (Vocabulary of Qur'anic Terms), by al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), ed. Safwan Dawudi, Dar al-Qalam, Damascus, 1st ed., 1412 AH/1992 CE.
22. *Al-Maqasid al-Shar'iyyah fi al-Qada' al-Islami* (The Objectives of Islamic Law in Islamic Judiciary), by 'Abd al-Jabbar Hasan al-Qahtani.
23. *Maqasid al-Shari'ah al-Islamiyyah* (The Higher Objectives of Islamic Law), by Muhammad al-Tahir ibn 'Ashur.
24. *Maqasid al-Shari'ah al-Islamiyyah wa al-Siyasah al-Shar'iyyah: al-Mafhum wa al-Nash'ah wa al-Tatawwur* (The Objectives of Islamic Law and Islamic Governance: Concept, Emergence, and Development).
25. "'Al-Maqasid wa al-Rahmah fi al-Fiqh al-Islami' (Objectives and Mercy in Islamic Jurisprudence)," by 'Abd al-Rahman Hasan, *Journal of Islamic Studies*, No. 12, p. 352. See also: "'Dawabit al-Ta'amul ma'a al-Mukhalif' (Guidelines for Dealing with Those Who Hold Different Views)," by Ahmad Mansur Sibalik, *Al-Tawhid Journal*, 2018.
26. *Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari'ah* (The Reconciliations in the Principles of Islamic Law), by Abu Ishaq al-Shatibi (d. 790 AH).
27. *Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari'ah* (The Reconciliations in the Principles of Islamic Law), by Imam Abu Ishaq al-Shatibi.
28. *Nazariyyat al-Maqasid 'inda al-Imam al-Shatibi* (The Theory of Maqasid According to Imam al-Shatibi), by Ahmad al-Raysuni, Dar al-Kalimah, 2013.
29. See: *Ahkam Ahl al-Dhimmah* (The Rulings Concerning Non-Muslim Subjects), by Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Vol. 1, p. 363 ff.; and *Al-Muwafaqat*, by Abu Ishaq al-Shatibi, Vol. 2, section on "Removal of Hardship and Consideration of the Conditions of the Legally Responsible Persons."
30. See: *Fiqh al-Ta'amul ma'a al-Mukhalif* (Jurisprudence of Dealing with Those Who Hold Different Views), by 'Abdullah ibn Ibrahim al-Turayqi, Dar al-Watan, Riyadh, pp. 49–90; and "'Dawabit al-Ta'amul ma'a al-Mukhalif: Ru'yah li-Muwajahat al-Tatarruf al-Fikri' (Guidelines

for Dealing with Those Who Hold Different Views: A Vision for Confronting Intellectual Extremism)," *Al-Far'id Journal*, Vol. 41, No. 2, 2021.

بحوث إلكترونية

مقال بعنوان: (المقاصد الشرعية في القضاء الإسلامي) عبد الجبار حسين ظاهر القحطاني

. Al-Qahtani, A. J. H. Z. (n.d). Al-maqasid al-shari'ah fi al-Qada' al-Islami, online publication.

Mercy as a Quranic Objective and Its Impact on the Jurisprudence of Dealing with Dissenters

Assist.Prof.Dr. Abdul Razzaq Lateef Jassim

Faculty of Humanities

Bilad Al-Rafidain University College



DrAbdAlrazaaq@bauc14.edu.iq

Keywords: Mercy; Maqāṣid al-Sharīah (Higher Objectives of Islamic Law); the Holy Qur'an; the Prophetic Sunnah; Jurisprudence of Dealing .

Summary:

The topic of mercy as a Qur'anic objective and its impact on the jurisprudence of dealing with those who hold differing views is of great significance in contemporary Islamic studies. It highlights the humanitarian and ethical dimensions of Islamic legislation and demonstrates that mercy is not merely a moral value; rather, it is a fundamental objective of the Holy Qur'an. Numerous Qur'anic texts establish this principle, and it is further affirmed by the life and practice of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him and his family) in his interactions with all people, particularly those who differed from him.

The importance of this topic lies in its role in redirecting Islamic jurisprudence toward the realization of its higher objectives by linking legal rulings to their underlying spirit, which is based on facilitation and the removal of hardship. It also contributes to correcting many practices that may be influenced by excessive rigidity or misunderstanding. Furthermore, emphasizing mercy within the framework of the higher objectives of Islamic law enhances the effectiveness of jurisprudence in addressing issues of coexistence, tolerance, and the development of sound human relationships.

From a practical perspective, studying the impact of mercy on the jurisprudence of dealing with those who hold differing views has become an urgent necessity in our contemporary reality, where various forms of disagreement are increasingly prevalent. Such a study contributes to the consolidation of a balanced and moderate approach, promotes dialogue through wisdom and good exhortation, and demonstrates the tolerance and justice of Islam in dealing with others. In doing so, it serves the higher objectives of Islamic law in preserving religion, life, intellect, and society.